دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية

الدكتور صابر جيدوري

كليّة التربية

جامعة دمشق

الملخص

هدفت الدراسة إلى نشر الوعي لدى طلبة جامعة طيبة بالتأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، ومعرفة الاختلاف في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة هذه التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، ومن أجل ذلك صمم الباحث استبانة تكوَّنت من (18) فقرة، وزّعت على أربعة أبعاد بعد أن تمَّ التأكد من صدقها وثباتها. وقد تكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية والمجتمع والعلوم وهندسة الحاسبات، والبالغ عددهم (216) من الذكور والإناث، اختير منهم عيِّنة عشوائية مكوَّنة من (174) عضو هيئة تدريس من الذكور والإناث، وبعد تطبيق أداة الدراسة على أفراد العيِّنة، وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة، أظهرت نتائج الدراسة موافقة أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة على جميع دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث تُعزى لمتغيّرات الدراسة.

مقدمة

تعدُّ تربية الشباب المعاصر مشكلة من المشكلات التي تؤرق التربويين على اختلاف فلسفاتهم ومذاهبهم، كما تعدُّ من الوسائل المهمة في تحقيق الأمن الوطني الحقيقي للدول لما لها من تأثير على اتجاهات الشباب المختلفة، ومرد هذه الصعوبة وتلك الأهمية يعود إلى التغيّرات الكبيرة التي أصابت جوانب الحياة جميعها، وعصفت بالكثير مما كان مستقراً وراسخاً من حقائق ومسلمات ونظريات وأيديولوجيات وعقائد.. فالثورة الإعلامية بمحتواها ووسائلها وتقنياتها تمثّل إحدى المعالم الثورية للألفية الثالثة، والإعلام بوسائله الاتصالية القوية أصبح قوة جبارة في صناعة الرأي العام وتوجيهه، بل في صناعة القيم الثقافية والأخلاقية والتربوية في عصرٍ هو بلا شك عصر الإعلام والمعلومات التكنولوجية فائقة التقدم، فضلاً عن كونه العصر الذي أحدث علاقات جديدة في حياة الإنسان المعاصر، مما جعله إنساناً مختلفاً في عقله وطريقة تفكيره وسلوكه، وهذا ما أكده"جاك أتالي في كتابه «الألفية الجديدة» حين أشار "أن هذه الأشياء التكنولوجية سوف تغيّر شكل الحياة بطريقة جذرية في الألفية الجديدة بالنسبة للإنسان، ذلك لأنَّها سوف تمثّل حياة وعقل وقيم أولئك الذين يصنعون هذه الأشياء ويستخدمونها". (أتالي، 1990، 38).

ومع الاعتراف بأن هذا العصر هو عصر الصورة والخبر، فإنَّ أحداً لا ينكر أن نِسَب الاستفادة من الثورة الإعلامية ومعطياتها ليست متكافئة، أو حتى متقاربة بين شعوب الأرض المعاصرة، لأن التدفق الإعلامي الدولي يتسم باختلال أو عدم توازن في كمه وكيفه بين الشمال والجنوب، مما حدا بمنظمة اليونسكو إلى إبراز هذه المشكلة في مؤتمرها الذي انعقد في «بلغراد» عام 1980 مطالبة بضرورة "أن يكون هناك نوع من التوازن في التدفق الإعلامي حتى لا يتسم الإعلام بطابع غير إنساني أو بعدم التناسق الاجتماعي، وحتى لا تصبح أوهام العولمة أكثر بكثير من حقائقها."(Paul, 1996, 6).

وليس غريباً أمام هذه المشكلة الشائكة أن تدق الهيئات والمنظمات الدولية ومعها دول العالم الثالث جرس الإنذار لتنبه إلى خطورة الأوضاع التي أفرزتها العولمة الإعلامية، وتطالب باتخاذ إجراءات وقائية إعلامية وتربوية. ويذكر في هذا الصدد ما طالب به «نادي روما الدولي» عبر تقريره «التعليم وتحديات المستقبل » من ضرورة أن تُدعى القيادات في مجال الصحافة والراديو والتلفزيون في كلّ أنحاء العالم لتشترك في ندوة عن «التعلم المتجدد ودور وسائل الاتصال الجماهيرية» لأن وسائل الاتصال لها علاقة مباشرة بوعي الجماهير وإدراكهم. (بوتكن وآخرون، 1981، 233) كما وجدت الأنظمة التربوية الوطنية في دول العالم الثالث نفسها مدعوة إلى الاستجابة لهذه الأزمة والتفاعل معها من أجل الخروج من المأزق وتجنب آثاره الإعلامية على المستوى التربوي والثقافي.

وعليه فإنه إذا كانت الصورة بهذه الخطورة، فإنَّ الجامعات العربية تصبح معنية بتكوين المتعلمين اجتماعياً وثقافياً وخلقياً، من خلال ممارستها دوراً فاعلاً للمحافظة على القيم العربية الأصيلة في إطار حاملها التاريخي الراهن بأبعاده السياسية والاجتماعية والتربوية.. مع التأكيد أنه يمكن لمنظومة القيم العربية إذا ما التحمت بوعي دقيق بواقع الحال أن تسهم بعمق في التحفيز على الوقوف في وجه التفكك والانحطاط وخيبة الأمل التي تتعاظم بفعل الهجوم التاريخي الذي يشنه الإعلام الغربي ضد العرب. (تيزيني، 2002 ، 24)، وهذا يقتضي أيضاً من المؤسسة الجامعية العمل على تنمية الإرادة الواعية والقدرة على الفعل والمشاركة والتأثير لدى الطلبة، كي يصبحوا فاعلين في صناعة تاريخهم وقادرين على مواجهة السلبيات والتشوهات في بنية المجتمع.

-مشكلة الدراسة وأسئلتها

عند النظر في العلاقة بين التربية ومعطيات الثورة الاتصالية العالمية نجد أنه بالرغم من ظهور نتائج بارزة للتفاعل الحاصل بين متغيّري التربية والاتصال، إلاّ أن ثمة

إشكاليات تمخضت عن هذه العلاقة في الواقع التربوي العربي باتت تمثّل بعضاً من معوقات نمائه تربوياً وثقافياً، وتفقده جزءاً من فاعليته، فضلاً عن تهديدها لبعض توجهاته المستقبلية، مما رفع من درجة القلق العربي تجاه تأثير وسائط العولمة الإعلامية، وخاصة البثّ الإعلامي عبر الأقمار الصناعية الغربية الذي اخترق حياتنا من جوانبها كافة، وأصبح مشكلة حقيقة، بعد أن تأكد الجميع أن وراء هذا الاختراق غزواً إعلامياً يتمثّل في فرض نموذج حضاري محدد ومطابق لتصور المجتمع المصنع، كان من نتائجه استيراد الأفكار والاتجاهات والقيم دون تقييمها أو اختبارها في ضوء أهداف التغيير المطلوب وحركة الواقع، حيث تجمع كثير من هذه القيم في عناصر الاستهلاك التي انعكست في نظام الأسرة والتعليم، وفي برامج قنوات الاتصال الجماهيري، وفي كثير من رموز حياتنا اليومية بما فيها أسماء الشوارع والمطاعم والمحلات التجارية، بالإضافة إلى ما تبثه الفضائيات العربية من برامج من إنتاج الولايات المتحدة الأمريكية حتى غدونا مستهلكين للأخبار والأفكار والفنون والآداب، ولأن الأمر كذلك فإنَّ مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية في المرحلة الجامعية يصبح أولوية من أولويات المؤسسة الجامعية لدواع معرفية وقيمية واجتماعية وثقافية. ومن هنا فإنَّ مشكلة الدراسة تتبلور في التساؤلات الآتية:

1-ما الدواعي المعرفية التي تُمكِّن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

2-ما الدواعي القيمية التي تُمكِّن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

3-ما الدواعي الاجتماعية التي تُمكِّن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

4-ما الدواعي الثقافية التي تُمكِّن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؟

5-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط إجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية تُعزى لمتغيّر الجنس.

6-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط إجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية تُعزى لمتغيّر المرتبة العلمية.

7-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط إجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية تُعزى لمتغيّر الكليّة.

- أهمية الدراسة

تتبلور أهمية الدراسة في الآتي:

- تكشف هذه الدراسة عن طبيعة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، وتوضّح كيف يقوم الإعلام الغربي بتهديد الأمن الثقافي العربي من خلال محاولته نشر وتعميم القيم الثقافية الأمريكية، وجعلها ثقافة عالمية عبر ضخه المتزايد لمعطيات الصوت والصورة مستخدماً في ذلك أحدث وسائل الإعلام والاتصال.
- توفِّر هذه الدراسة خلفية نظرية وعملية للقائمين على رسم السياسات التربوية والإعلامية في جامعة طيبة، ولاسيما عندما يحددون أهداف التربية التي من شأنَّها تمكين الشباب السعودي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، وما يبث

على الفضائيات ووسائل الاتصال الأخرى من مسلسلات وبرامج تروِّج لقيم وأفكار لا تنسجم مع قيم وأفكار مجتمع المملكة.

- تسهم هذه الدراسة في الكشف عن أهم دواعي مواجهة آثار العولمة الإعلامية في تفكير أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة، مما يساعد إدارة الجامعة على تحديد جوانب النقص في البرامج والأنشطة المخصصة لمواجهة مخاطر المد الإعلامي الغربي الذي يستهدف هوية الطلبة ومواطنتيهم.
- وأخيراً تتضح أهمية هذه الدراسة في أنَّها تتناول موضوعاً مهماً يرتبط ببناء الشباب السعودي الجامعي من أجل إعداده للإسهام في المحافظة على منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية بوصفها مدخلاً لتكريس الاستقرار وثقافة السلم الاجتماعي في وطنه.

- أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

- تهدف الدراسة إلى نشر الوعي لدى طلبة المرحلة الجامعية بالتأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية وتمكينهم من مواجهتها.
- معرفة الاختلاف بين آراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة فيما يتصل بوجهة نظرهم في دواعي مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية في المرحلة الجامعية تبعاً لمتغيّرات الدراسة الجنس والكليّة والمرتبة العلمية.

-وضع رؤية تربوية مقترحة لمواجهة الآثار الإعلامية للعولمة.

- محددات الدراسة

- يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية خارج مجتمعها الإحصائي بمدى مماثلة المجتمع الخارجي لمجتمع الدراسة.

- تتحدد وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية التي شملتها أداة القياس المستخدمة في هذه الدراسة ، والمتمثّلة في الدواعي المعرفية والقيمية والاجتماعية والثقافية.
- تتحدد متغيّرات الدراسة الحالية في جنس عضو هيئة التدريس ومرتبته العلمية والكليّة التي ينتمي إليها.
- تقتصر هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية والمجتمع والعلوم والحاسب بجامعة طيبة في العام الدراسي/ 1431هـ / الفصل الدراسي الأول منه.

-متغيّرات الدراسة

المتغيّرات المستقلة وتشمل: أ - متغيّر الجنس، وله مستويان: ذكور، إناث.
ب- متغيّر المرتبة العلمية، وله ثلاثة مستويات: أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ.
ج-متغيّر الكليّة، وله أربع مستويات: التربية، المجتمع، العلوم، الحاسب الآلي.

المتغيّرات التابعة: وتتمثّل في استجابات أفراد عيّنة الدراسة لمجالات الاستبانة الأربعة والمتمثّلة في الدواعي المعرفية والقيمية والاجتماعية والثقافية.

-مصطلحات الدراسة

-الدواعي

يعرّف معجم اللغة العربية الوجيز الصادر عن الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية في القاهرة الدواعي بأنَّها الأسباب أو العلل التي تؤدي إلى نتائج معيِّنة في مجال من المجالات (مجمع اللغة العربية،1991، 229)، ويعرّفها الباحث في هذه الدراسة بأنَّها الأسباب التي يجب أن تدفع جامعة طيبة إلى تمكين طلبتها من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، والمتمثّلة بالأسباب المعرفية والقيمية والاجتماعية والثقافية.

- العولمة

حاول بعضهم تعريف العولمة كمصطلح وكظاهرة اجتاحت العالم في نهايات القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة، ومن هذه التعريفات "العولمة هي تعميم التبادلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على نطاق الكرة الأرضية، أنَّها عملية تحريك للأشياء والأفكار والأشخاص بصورة لا سابق لها من السهولة والديمومة والشمولية" (حرب، 1998، 76). ويرى الباحث أنه بالرغم من اجتهاد الكثير من الباحثين في وضع تعريفات للعولمة إلا أن هذه التعريفات تبقى قاصرة لأن العولمة كمشروع تاريخي هي عملية لم تنته بعد، وبالتالي يصعب الإلمام بكل خباياها، أو فهم القوانين المتحكمة فيها بدقة، لذلك فإنه من غير الممكن حالياً تقديم إطار مفهومي شامل للعولمة، بل يمكن فقط الاكتفاء برصد بعض الآثار الدالة عليها كتقليصها لأدوار الدولة القومية والسير في اتجاه إلغاء الحدود بين الدول، والثورة في مجال الإعلام والاتصال والتربية والتقانة المرتبطة بها، وترويجها لثقافة وفكر مجتمعات محددة..

- العولمة الإعلامية

يرى "Felisa" "أن العولمة الإعلامية تنطلق من سيطرة وتحكم نظم اتصالية حديثة تابعة للدول المتقدمة في المحيط الاتصالي والإعلامي الدولي، بهدف التأثير على الدول النامية (ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً..) من خلال علاقات السيطرة والتبعية. (Felisa,2004 ,171). ويعرّفها الباحث بأنَّها تلك العملية التي تقوم من خلالها وسائل الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية والانترنت.. للترويج لثقافة محددة تسعى لفرض قيم وفكر واتجاهات وأذواق استهلاكية محددة.

- أعضاء هيئة التدريس

هم الحاصلون على درجة الدكتوراه في اختصاص معين ويمارسون العمل الأكاديمي في الجامعة، والذين يتدرجون في مستوياتهم بدءاً من أستاذ مساعد ثم أستاذ مشارك ثم أستاذ.

-الدراسات السابقة

1-الدراسات العربية

أ- دراسة حساني (2004) بعنوان: **معالم المشروع التربوي العربي في مسار العولمة،** هدفت إلى تشخيص الواقع العربي من أجل مواجهة التحديات الكبرى، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي ،وتوصّلت إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: التأكيد على توظيف المرتكزات الفاعلة في أنظمة التعليم العربي للتعامل مع المد الإعلامي للعولمة.

ب-دراسة الضبع (2004) بعنوان: **دور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة على الشباب ، هدفت إلى التعرّف على دور المدرسة في مواجهة آثار العولمة على الشباب،** اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصّلت إلى نتيجة مفادها: أن العصر الحديث أصابه الكثير من التغيّرات التكنولوجية والمعرفية والثقافية.. مما يقتضي متابعة هذه التغيّرات من قبل المؤسسات التربوية العربية ودراسة أثرها على منظومة القيم المجتمعية، ومن أجل ذلك قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لدور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة بغية المحافظة على قيم المجتمع الإسلامي، وإرشاد الطلاب وتوجيههم إلى التكيف مع المتغيّرات التكنولوجية والتعامل الرشيد مع أدوات عصر العولمة.

ج-دراسة الخميسي (2004) بعنوان: **التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة عصر العولمة،** هدفت إلى توضيح أهمية مراجعة التربية العربية لفلسفتها وأهدافها حتى تكون موهَّلة لمواجهة تحديات عصر العولمة في إطار الخصوصية الثقافية والتوجهات المستقبلية، اعتمدت منهج تحليل المضمون في جانبه الكيفي، وتوصّلت إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: تأكيد الدراسة على عدد من الغايات التي لا بدَّأن تحققها التربية العربية مثل إكساب المعرفة للطلبة، وإعدادهم لمواجهة مطالب الحياة

في عصر العولمة، على أن تضمَّن التربية العربية هذه الغايات في فلسفتها لتكون هادياً ومرشداً لها في سياساتها واستراتيجياتها وخططها وبرامجها.

د-دراسة كنعان (2004) بعنوان: **دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين، وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة**، هدفت إلى بيان التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي، والمتمثّلة في الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة، وهيمنة القطب الواحد على الثقافات العالمية، كما هدفت الدراسة إلى بيان آليات التصدي لهذه التحديات من خلال تعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصَّلت إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: تأكيد الدراسة على أهمية التربية المستقبلية، وتنمية الهوية الحضارية للأمة العربية، والمحافظة على أصالتها القومية والإنسانية باعتبارها مصدر إبداع وعطاء، وتفاعل مع مختلف الثقافات العالمية.

2- الدراسات الأجنبية

أ-دراسة (Reimers,2010) بعنوان: **المواطنة والهوية والتعليم في مواجهة تحديات العولمة**، هدفت إلى تحديد دور المؤسسات التعليمة في وضع المواطنة في القرن الحادي والعشرين موضع التنفيذ، مع التركيز على الجنسية والمواطنة في مواجهة تحديات العولمة، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصَّلت إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: تأكيد الدراسة على ضرورة بذل الجهود من أجل توظيف الإعلام التربوي في المؤسسات التعليمية لمواجه تحديات العولمة، والعمل على دمج التربية على المواطنة في المواد الدراسية كافة باعتبارها مدخلاً ضرورياً للمحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية للشعوب.

ب-دراسة (James,2010) بعنوان: **التربية المدنية للمواطنين المتنوّعين في عصر العولمة**، هدفت إلى معرفة مدى تطبيق المؤسسات التربوية في بعض دول أمريكا

اللاتينية لمفردات التربية الوطنية في ضوء تنوّع المجتمعات في هذه الدول، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصَّلت إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: تأكيد الدراسة أن هناك عدم ارتباط بين مفردات المقررات الدراسية الخاصة بالمواطنة، وما يمارس على صعيد العملية التربوية والتعليمية. لذا فقد اقترحت الدراسة مجموعة من الأنشطة لتعزيز قيم المواطنة، ومواجهة تأثيرات العولمة الإعلامية.

وهكذا يتضح من خلال أهداف الدراسات السابقة ونتائجها، والمناهج التي اعتمدتها، أنَّها تختلف مع الدراسة الحالية في جوانب، وتتفق معها في جوانب أخرى، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة من حيث الموضوع والمنهج المستخدم، بينما اختلفت عنها في أهدف الدراسة وأسئلتها وعيِّنتها، وبالتالي في نتائجها، كما تميّزت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كونها دراسة ميدانية، في حين اقتصرت الدراسات السابقة على دراسة الموضوع دراسة نظرية، مع ملاحظة أن اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة لا ينفي أن الباحث استفاد من منهجية الدراسات السابقة ومادتها العلمية.

-أدبيات الدراسة

-الإرهاصات الأولى للعولمة الإعلامية

تعود جذور العولمة الإعلامية إلى القرن التاسع عشر عندما أسس" شارل لويس هافاس" أول وكالة للإنباء عام /1835/ المعروفة باسم وكالة هافاس للإنباء، والتي أصبح أسمها عام /1944/ وكالة الصحافة الفرنسية،حيث تُمارس هذه الوكالة دوراً مهماً في جمع الأخبار والصور، وتوزيعها على وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، وقد عززت التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من عمل هذه الوكالة حيث أصبح بمقدورها نقل الإنباء والصور بشكل سريع وجودة عالية إلى أي مكان في العالم عبر الوسائط التكنولوجية المتطورة كالأقمار الصناعية والانترنت والبث

اللاسلكي، ثم تبع وكالة الصحافة الفرنسية في الظهور وكالة الأنباء العالمية "رويترز" التي تعدُّ المصدر الأول للإنباء والأخبار الاقتصادية والمالية في العالم لشبكات الانترنت، ومحطات التلفزيون والصحافة المكتوبة (متبولي، 2003، 286-287).

أمَّا "الاسوشيتد برس" فقد تأسست عام /1884/ في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أول مصدر إعلامي للأحداث الجارية في العالم،حيث توزّع أخبارها على /6/ آلاف محطة إذاعية وتلفزيونية، و/1700/ جريدة ومجلة باللغتين الإنجليزية والإسبانية، وقد واكبت وكالة الاسوشيتد برس كلّ التطورات التكنولوجية في مجال عملها الصحفي، ففي عام /1935/ أطلقت أول خدمة لإرسال الصور عبر الخطوط الهاتفية، مما سمح للصحف بتلقي الصور بسرعة في قاعات تحريرها مباشرة، وليس عن طريق البريد، مع ملاحظة أن الوكالة استعملت عام /1994/ أول كاميرا للصور الرقمية في تحرير صحافتها. (متبولي، 2003، 288-290). تلك هي الإرهاصات الأولى للعولمة الإعلامية التي تؤكِّد أنَّها ليست وليدة التسعينيات من القرن المنصرم كما يعتقد بعضهم، وإنما جذورها تمتد إلى القرن التاسع عشر، وما هو جديد فيها هو استثمارها للتطورات الحاصلة في مجالات الاتصال وتقنيات المعلوماتية والإعلام من أجل تهيئة الأرضية النفسية والثقافية في المجتمعات الأخرى، ولاسيما في العالم الثالث لقبول طروحاتها والانجذاب إلى النموذج الحياتي الذي ترغب في تعميمه.

-أبعاد العولمة الإعلامية:

رغم تعدّد وتنوّع الأبعاد المختلفة للعولمة الإعلامية وتفاعلاتها الواقعية على المحيط العربي، غير أن أكثر هذه الأبعاد قابلية للرصد والتحليل والتعامل مع آثارها بعدان أساسيان هما:

1-البعد الكمّي (الاختلال الإعلامي):

حين نتعامل مع الأرقام والنسب المئوية يتضح الجانب الكمّي من مظاهر العولمة الإعلامية، وهو جانب التدفق الإخباري والمعلوماتي باتجاه واحد من الدول المتقدمة

إلى دول العالم الثالث، أو من دول المركز إلى دول الهامش، فالوكالات الغربية للأنباء تسيطر على حوالي (80%) من الأخبار التي يتمُّ توزيعها دولياً مستخدمة في ذلك إمكاناتها التقنية العالية، وقد بيّنت نتائج دراسة أجريت على أربع عشرة صحيفة في أمريكا اللاتينية أن ما نسبته (40.8%) من مجوع الأخبار التي استقبلتها هذه الصحف قد وصل إليها عبر وكالة "يونايتد برس انترناشيول UPI"، و(31.3%) عبر وكالة "أسوشيتر برس AP"، و(18.6%) عبر الوكالة الفرنسية للأنباء، وأن ما نسبته (90.7%) من مجموع الأخبار التي تلقتها الصحف الأربع عشرة جاء من ثلاث وكالات أنباء غربية. (Qundt, 2004, 52).

كما أوضح Wilfred أن أمريكا تحتكر نسبة عالية من صناعة الأخبار، وبث المعلومات عبر الفضائيات وشبكة الانترنيت ووكالات الأنباء، وتُصدر عبر شركاتها ما يقارب ثلاثة أرباع البرامج التي تبثها عبر العالم، في حين لا تتعدى نسبة ما تستورده (2%)، وأن (97%) من الأجهزة المرئية موجودة في الغرب الذي يمتلك (87%) من الأجهزة المسموعة، وأن (90%) من مصادر الأخبار في دول العالم الثالث مستوردة من الدول الغربية. ومن ناحية أخرى فإنَّ (88%) من معطيات الانترنيت تبث باللغة الانكليزية مقابل (9%) بالألمانية، و(2%) بالفرنسية، و(1%) يوزّع على بقية اللغات الغربية، مع ملاحظة أن السيطرة الأمريكية على العالم تستند إلى هيمنتها على الاتصالات، لأن (80%) من عدد الكلمات والمشاهد والصور التي تدور حول العالم تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية (Wilfred، 2010,82)، وهذا ما أكده Lernr عندما أشار إلى أن أمريكا تحتكر صناعة الصورة وإنتاجها وتسويقها، وأن واشنطن لوحدها تسيطر على (65%) من حجم الاتصال المتداول في العالم، كما أن أمريكا نفسها تحتكر (35%) من عملية النشر في العالم، و(64%) من الإعلان الدولي، و(35%) من البثّ عبر الأقمار الصناعية، وهذا يعني أن أكثر من ثلثي حجم الإعلام الذي يبث في العالم قادم من أمريكا. (Lerner,2007,28).

ومما يستحق الإشارة إليه أن لهذه العولمة الإعلامية الكمّية أبعاداً وآثاراً كيفيـــة، لأن هذا الإنتاج الإعلامي الذي يأتي إلينا عبر الوكالات الإعلامية الغربية غالباً ما يكـــون محملاً بمجموعة من الاتجاهات والقيم والأفكار والمواقف يسعى إلى ترويجها بأساليب فنية راقية، وإبداع تقني على مستوى عالٍ من حيث الشكل والـــصياغة، ممـــا يـــدفع المتلقي (مستمعاً أو مشاهداً) للتقبل والتجاوب مع المضمون الإعلامي لهـــا. وعنـــدما نضيف إلى تلك الصورة السابقة للاختلال ما يشهده الواقع العربي نفـــسه مـــن خلـــل إعلامي بين الدول العربية نفسها (إمكانات وكوادر وبرامج)، فإنَّ الوقوع فـــي فـــخ العولمة الإعلامية يُصبح أمراً لا مفر منه، هذا في الوقت الذي يتميّـــز فيـــه الواقـــع العربي عموماً، والإعلامي على وجه الخصوص بالركون إلى الاقتباس واللهث وراء المنتج الغربي أياً كان مضمونه الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي.. مما دفع الكثير من المفكرين إلى التأكيد علـــى " ضـــرورة أن تقـــتحم المجتمعـــات العربيـــة والإسلامية نتاج المعرفة والإلمام بإمكانات توظيفها من أجل تطوير الأوضاع الحياتية والمؤسسية، بما فيها منظومة التربية والتعليم، بشرط أن تتم تلك الإفادة مـــن منظـــور خياراتنا المجتمعية التي نريدها نحن، لا أن ندع غيرنا يحتكر ذلك الرصيد المعرفـــي ليوظفه كما يريد بنا من خلال وسائله الإعلامية المتعدّدة " (عمار، 2000، 44).

2 ــ البعد الكيفي (مضمون الرسالة الإعلامية)

من أبرز صور المظهر الكيفي للعولمة الإعلامية تلك الصور النمطية السلبية المشوهة التي تنقلها وسائل الإعلام الغربية عن شعوب العالم الثالث، وعن الـــشعوب العربيـــة والإسلامية على وجه الخصوص، والتي تصل إلى درجة التوجهات العنـــصرية نحـــو كلّ ما هو عربي في مضمون الرسالة الإعلامية أياً كان شـــكلها (صـــحافة، إذاعـــة، تلفزيون، سينما..)، والأدبيات التحليلية بهذا الخصوص تضع تحت أيدينا كماً هـــائلاً، وأبعاداً متعدّدة لتلك الصور السلبية التي يشيعها الإعلام الغربي عن كلّ ما هو عربـــي ومسلم، وقد رصد أدموند غريب بعض النماذج المستخلصة مـــن مـــضمون الرســـالة

الإعلامية الغربية عن العرب وغيرهم من شعوب العالم الثالث، وهذه النماذج تمثّل مرتكزات يستند إليها الإعلام الغربي، ويعمل على إشاعة مضامينها بآليات فعَّالة، وتقنيات بالغة التقدم، وفيما يلي بعضٌ من هذه النماذج:

كلّ العرب لديهم زوجات كثيرة، و الإسرائيليون طيبون والعرب أشرار، وإسرائيل امتداد للحضارة الغربية، والعرب برابرة لا قيمة لحياة الإنسان وكرامته عندهم، ويتسم العرب بالفظاظة والقسوة وعدم الأمانة، ولا يمكن التنبؤ بسلوكهم، ولا يحترمون النساء، وإرهابيون ومتخلفون (غريب، 1979، 84-87)، إلى غير ذلك من الصور النمطية السلبية كان آخرها رسوم الكاريكاتير التي تمَّ نشرها في الصحافة النرويجية عن رسولنا الكريم **r**. فالغرب الذي مهد السبيل لما تقدم لم يستكبر كبيرة أو يستصغر صغيرة ليصل إلى غاياته، بل أقحم في دعواه للتغريب حتى لُعب الأطفال ابتداءً من الدمى بألوانَها الشقراء، وشعرها الأصفر، وعيونها الزرقاء، ولم يدع حتى الدفاتر والكتب التي لم تخل من مظاهر ثقافية تغريبية تروِّج لها أغلفتها على حساب ما كانت تحمله هذه الأغلفة من قيم أخلاقية، ومبادئ سلوكية كانت مستمدة من تراث الإسلام وثقافته الأصيلة.

-تأثيرات العولمة الإعلامية

1-عولمة أنماط الحياة

إن المتأمل للصورة التي يعكسها تفاعل البعدين السابقين (الكمّي والكيفي) يتلمس خطورة التأثيرات التي يمكن أن تحدثها العولمة الإعلامية على أنماط حياة الإنسان العربي وتربيته وتعليمه.. بل ووجوده !! كما أن المستقرئ لأثر البرامج التلفزيونية المستوردة يستطيع أن يفسّر وجود بعض الظواهر الغربية في المجتمعات العالمية عموماً والعربية على وجه الخصوص، فانتشار نموذج اليزابيث تايلور، أو مايكل جاكسون، أو مادونا، أو ترافولتا.. أو ما نراه من نماذج سلوكية لدى الشباب العربي

في ساحات الحرم الجامعي، ما هو إلاّ ترجمة بديهية لما يبث على شاشات التلفزة والسينما، كما أن الانتشار السريع للأطباق الغذائية الغربية، وخاصة الأطباق السريعة (الهامبرغر) هو نتيجة لما يُشاهد في المسلسلات الغربية، ومن ثم يمتد إلى مختلف أنماط الحياة، حتى غدت حياتنا – كما يقول شيخ التربويين العرب حامد عمار - تموج بالمكدنة والكنتكة والبتزنة، وأغرت أسماعنا الألبومات التافهة ومعها موجات الجكسَنة، ومشروبات الكوكلة والببسنة، وأزياء الكوجلة.." (عمار، 2008، 136).

من جهة أخرى لخص الصرايرة الدور الذي تمارسه البرامج الإعلامية المستوردة في مجموعة من النقاط نذكر منها: (الصرايرة، 1990، 143-145).

1- إن سيادة المنتج الإعلامي الغربي يؤدي إلى زعزعة النظم الاجتماعية في البلاد المستقبلة من خلال التأثير على القيم السائدة واستبدالها بقيم غربية.
2- تمثّل البرامج الإعلامية المستوردة قناة مهمة لتسويق المعايير الثقافية والاجتماعية والسياسية.. للدول الغربية، وبذلك تُصبح الدول المستقبلة لهذه البرامج فريسة لغزو إعلامي يستهدف هويتها واستقلالها الوطني.
3- تشويه صورة الإنسان في الدول النامية المستقبلة، وذلك من خلال خلق صور نمطية تجسد التخلف والوحشية، بينما ترسم صوراً إيجابية للإنسان الغربي مرتبطة بالتحضر والتمدن. ولعله من الضروري التحذير هنا من امتداد مخاطر العولمة الإعلامية إلى كيان المجتمع العربي، من أجل تفكيك العلاقات الاجتماعية القائمة، وتوهين الانتماءات الوطنية وإثارة النعرات العرقية والطائفية، فضلاً عن خلخلة كثير من القيم الاجتماعية والعقائد الدينية.. واستقراءً بسيطاً لواقع العالم العربي يُبرر مثل هذا التحذير، فالسودان تمَّ تقسيمه، والعراق على الطريق، واليمن يعيش حرباً أهلية، ولبنان كذلك، والحبل على الجرار كما نقول في حوران..!! وهذا يعني أننا إزاء إشكاليات وتحديات خارجية يتسرب معظم رسائلها إلينا من القوى المهيمنة بطرق خفية، وتحت شعارات مزوقة تهدد كياننا، وتستعمر عقولنا ووجداننا، مما

يفرض على المؤسسة الجامعية العمل على مواجهة هذه التحديات عن طريق تأصيل الذاكرة الحضارية وعمليات الإحياء والتجديد التي تفضي إلى إعادة صياغة وتنظيم الحياة الحضارية، والقيمية والعقلية في ضوء مسلماتنا الفكرية، مما يحقق درجة من الثقة والندية للأمم الأخرى تكون بمثابة حائط صد أمام عملية التنميط الثقافي والتقسيم الجغرافي.

2-المسّ بالخصوصيات الثقافية

من جهة أخرى تسعى العولمة الإعلامية إلى المسّ بالخصوصيات الثقافية للدول مرتكزة في ذلك على الأقمار الصناعية والثورة التكنولوجية الرقمية، لبث الأخبار والمعلومات والبرامج الترفيهية والمسلسلات والأفلام التي تُسوق للنموذج الثقافي الأمريكي الذي نتج عنه اغتراب ثقافي لدى العديد من المجتمعات، وساهم بالقضاء على بعض من قيمها وخصوصياتها الثقافية. وقد تنبهت الكثير من الدول إلى خطورة ما تتعرض له خصوصيتها الثقافية، بما تحمل من معارف وفنون ومعتقدات وقيم أخلاقية.. ومن أبرز المواقف المناهضة للنموذج الثقافي الأمريكي موقف فرنسا التي رفعت شعار "الخصوصية الثقافية الفرنسية" وبدأت تؤكِّد في سياساتها على أهمية حماية خصوصيتها الثقافية التي تُعطي للفرد هويته الاجتماعية، وتحدد مرجعياته الأساسية، وتسهم بشكل فعَّال بتعزيز انتمائه إلى المجتمع الذي يعيش فيه. في الوقت الذي لا زالت الدول العربية تتسابق وتفتخر في بثها برامج ومسلسلات مدبلجة، ففي إحصاءات منظمة اليونسكو عن الوطن العربي نجد أن شبكات التلفزيون العربية تستورد نصف إجمالي البثّ، كما في تونس، والجزائر، أما في لبنان فإنَّ البرامج الأجنبية تزيد على نصف إجمالي المواد المبثوثة، إذ تبلغ 5, 8%، والبرامج الأجنبية 69% من مجموع البرامج الثقافية التي يُبث معظمها من غير ترجمة إلى اللغة العربية بما في ذلك برامج الأطفال. (متبولي، 2002، 297)، وإذا كانت الإحصاءات السابقة تمثّل نسبة الغزو الغربي للإعلام الرسمي العربي، فكيف نتصور هذا الغزو وتأثيره

على أفراد الأسرة العربية التي تخيم فوق رؤوسهم الصحون اللاقطة التي أدمنوا على بثها المباشر للسلوكيات المنافية لأخلاقياتهم ؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل تؤكِّـد أن من أبرز مواقع الإشكالية الثقافية التي أفرزها البثّ الفضائي تلـك التحـولات غيـر المرغوب فيها التي تشهدها الثقافة والعقائد والقيم والعادات والتقاليد المتأتية من رواج الثقافة الأجنبية، مما أدى إلى تفتيت ثقافي واجتماعي بين الأجيـال، والحـق ضـرراً بالعلاقة والتفاهم الثقافي بين الآباء والأبناء، كما أثر علـى بنيـة التماسـك الأسـري والاجتماعي.

إن من اخطر أدوات الهيمنة الجديدة وسائل الاتصال الحديثة التي تحمل إلينا أقمارهـا الصناعية تطلعات وأنماطاً من الاستهلاك الترفي لا تتمشى مع جمود نمـط الإنتـاج لدينا، وقيماً لا تعرّف الحدود والضوابط مما ينوء به نفـس المجتمـع الغربـي مـن مشكلات إنسانية وبيئية، ودعاوى بأن حضارتنا حضارة عدوانية في مقابل حـضارته السلمية، وقائمة الرسائل المحطمة للثقة بالنفس والداعية إلى الاقتداء بقيمه الحـضارية اقتداء كاملاً طويلة ومتواترة في وسائل الإعلام الغربية، وبذلك كله لا يعود لدينا ذاتية أو خصوصية، فيصنعون قرارنا ومصيرنا، وبدلاً من أن نتحدث عن (نحن) نتجه إلى قبلة (هم)، وقد نجحوا في تسويق ذلك إلى عقولنا وتسريبه إلى وجداننا، وتفعيله فـي حركة مؤسساتنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بدرجات متنامية طـولاً وعرضـاً وعمقاً. (عمار،1996، 28-29) وبما أن عملية العولمة ستترك أثرها على تربية جيل الشباب، فعلى الأنظمة التعليمية في البلدان التي تختلف قيمها مع القـيم التـي يتبناهـا منتجو الثقافة على المستوى العالمي،أن يعيدوا النظر في الأهداف والمحتـوى والقـيم التربوية.. بشكل يجعل الطلبة يتعايشون مع العالم المنتج الذي هو فـي حالـة تغييـر مستمر، وجعلهم على الصعيد الثقافي والقيمي يمتلكون القدرة على التمييز والتشخيص، كذلك يجب تربية الطلبة بحيث يكونون مواطنين صـالحين فـي المجتمـع، يـؤدون

الواجبات التي تتعلق بهم وبمجتمعهم بصورة مثالية، ويكونون قادرين على التعامل البناء مع مواطني المجتمعات الأخرى.

3-تضليل الرأي العام

أصبح من المؤكد أن العولمة الإعلامية بوسائلها المتطورة تعمل على تكريس نظم اتصالية مسيطرة وأخرى تابعة في المحيط الدولي، وأن هذه النظم الاتصالية الدولية القائمة على الهيمنة تسعى جاهدة إلى تضليل رأي الشعوب في دول العالم الثالث عموماً والدول العربية بشكل خاص، ومما يؤكِّد هذا الطرح ذلك الزخم الإعلامي الهائل الذي عاشه وعايشه العالم أجمع إبان الحرب الأمريكية الأخيرة على العراق، فعلى الرغم من أن أحداثاً كبيرة قد وقعت عالمياً وإقليمياً مع نهاية عقد الثمانينات ومطلع التسعينات، إلاّ أن هذه الحرب الظالمة والأزمة التي سبقتها ورافقتها وأعقبتها كان لها وقعها وآثارها وهواجسها على المستويات كافة، حيث كان من أبرز ما أفرزته تلك الأزمة على الأرضية الفكرية والثقافية والتربوية ذلك الدور المتميّز للإعلام في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، وخاصة الإعلام التلفزيوني الذي كان أقوى وسائل الإعلام فاعلية وتأثيراً، والذي تمثّل في النشاط المحموم لمحطة "سي. إن. إن CNN" من خلال متابعتها للأحداث، وسرعتها في نقل الصورة والخبر بشكل مثير، حتى أصبحت هذه المحطة أنموذجاً إعلامياً للمشاهد العربي في الوقت الذي لم تحظ فيه وسائل الإعلام الوطنية بهذا النصيب من اهتمام المواطن العربي، لأن السوابق التاريخية والمعاصرة لم تحمله على أن يعطي جلّ اهتمامه وثقته لتلك الوسائل الإعلامية التي أقل ما يقال فيها أنَّها غير صادقة.

وفي أعقاب هذه الحرب الظالمة (الحرب الأمريكية على العراق) ظهر الكثير من الأدبيات في الصحف والمجلات والكتب تُبشر بعصر جديد للإعلام عامة والتلفزيون خاصة، بعد أن أصبح يملي المعايير باعتباره أكثر الوسائل جاذبية وإبهاراً وربما مصداقية، لقد أدركنا ذلك بوضوح أثناء الأزمة حيث تسلم الإعلام التلفزيوني السلطة،

وأخذ يحدد أهمية الأخبار والموضوعات التي يجري التأكيد عليها، كما يحدد النبرة التي تُعطى لهذا الخبر أو ذاك، لقد أحدث الإعلام التلفزيوني الغربي صدمة قوية في عقول الجمهور أثناء الحرب اضطرت معها وسائل الإعلام العربية الصدئة أن ترافق تلك الصدمة وترعاها وتطيل أمدها. وهكذا فإنَّ العولمة الإعلامية التي تنطلق من سيطرة وتحكم نظم اتصالية متطورة تابعة للدول المتقدمة في المحيط الاتصالي والإعلامي الدولي، تهدف إلى تضليل رأي الشعوب في الدول النامية من خلال تكريس ثنائية السيطرة والتبعية، مع التأكيد أن السيطرة في هذا الميدان تعدُّ مقدمة إلى السيطرة في ميادين أخرى كالميدان الثقافي والتربوي.. وبقاء الدول النامية في موقع التابع والمتأثر، مع ملاحظة أنه على خلفية هذه السيطرة مارس الإعلام الغربي دوراً أخطر من الدبلوماسية وآلة الحرب نفسها، مما جعل الإشكالية المتصلة بالتدفقات الإعلامية من الشمال إلى الجنوب تطفو على السطح من جديد.

ومما يستحق التنويه في هذا المجال أن التضليل والتزييف الإعلامي الذي مارسه الإعلام الغربي على المواطن العربي أثناء الأزمة العراقية، هو نفسه الذي يُمارس الآن من قبل الإعلام الرسمي العربي على المواطن نفسه بغرض تشويه الثورات الشبابية التي تجتاح العالم العربي رفضاً لكل أشكال الاستبداد والقمع الذي تُمارسه الديكتاتوريات العربية المعاصرة على شعوبها، فقد تابع المواطن العربي بعناية فائقة، وبعقل منفتح ما تبثه فضائيات الدول العربية التي هبت شعوبها ضد الاستبداد والطغيان السياسي والاجتماعي، وتوصَّل إلى قناعة راسخة بأن فضائيات الرأي الواحد والمستأجرين من أبواقها تُمارس عليه تزييفاً وتضليلاً إعلامياً بغرض تجميل الوجه الباهت لقوى الشر والتسلط والقهر التي عاثت فساداً في البلاد والعباد، لقد عاشت الغالبية العظمى من الشعوب العربية في حالة اغتراب كلي مع ما يُبث على الفضائيات الرسمية من آراء وأفكار لم تُقنع حتى الطفل العربي، لأنَّها كانت آراءً وأفكاراً مناقضة لما يجري على أرض الواقع من جهة، ولأن مُروجيها مجموعة من

شهود الزور جل همهم ترويج ما يقوله لهم ولي نعمتهم من جهة ثانيـــة، ممـــا دفـــع المواطن العربي إلى هجرها والتوجه نحو الفضائيات التي لامست بأطروحاتها حياتـــه الواقعية، بعد أن خذله الإعلام الرسمي وأحبط آماله في توسيع مساحة الحريـــة التـــي ينشدها، والكرامة الإنسانية التي تظاهر لها ومن اجلها.

4-تهميش اللغة العربية

أود بداية الإشارة إلى أن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وهي لغة الأمة العربية من محيطها إلى خليجها، كما أنَّها لغة الحياة العامة والأداة المهيأة لتأطير الرأي العام الوطني، فيها تُناقش القضايا التشريعية في البرلمانات العربيـــة، وبها يتعلم طلابنا العلوم المختلفة، وهي الأكثر تداولاً في وسائل الإعلام الـــوطني، وهي فوق هذا وذاك حاملة لهويتنا وثقافتنا الوطنية والدينية. إن كلّ هذه الاعتبارات كافية لكي ندافع عن هذه اللغة التي شكلت وعينا بفضل أصـــالتها، وأن نعمـــل علـــى حمايتها **والمحافظة عليها من الضياع، وهذا يعتمد بـــشكل كبيـــر علـــى مؤســـسات المجتمع بشكل عام والمؤسسة الجامعية بشكل خاص.**

لقد أصبح واضحاً أن من أهداف العولمة الإعلامية تهميش اللغات الوطنية في عمليـــة التبادل الإعلامي والمعلوماتي بين الدول التي تسيطر على المعرفة والدول المـــستقبلة لها،حيث بات الشباب العربي أسيراً للغة النموذج الأمريكي السائدة (اللغة الانكليزية)، وبدأ يشعر أنه مقيد بحدود لغته التي تتيح له التعبير عن أفكاره ومشاعره والتواصـــل مع مواطنيه، ولكنها لا تسمح له الاتصال ببنوك المعلومات ومـــصادر المعرفـــة، لأن هدف العولمة الإعلامية هو جعل اللغة الانكليزية هي اللغة الوحيدة للاتصال العالمي، ومحاصرة اللغة العربية داخل الدول التي تتحدث بها، ساعد على ذلك السياق الثقـــافي للعولمة، وما يسود من ولع بتعليم اللغات الأجنبية، مما أدى إلى عدم إتقـــان الأجيـــال الناشئة من الشباب لمقومات ألسنتهم وأقلامهم، بل تعدّى ذلك إلـــى الكبـــار ممـــن لا يحسنون استعمال لغتهم، مع ملاحظة أن ما يحصل من تهميش للغـــة العربيـــة لـــيس

الهدف منه اللغة بحد ذاتها، وإنما زعزعة الهوية الثقافية باعتبار أن اللغة هي أساس الهوية وحاملها، مما دفع عدداً كبيراً من أصحاب القرار والفاعلين في صناعة الثقافة الأمريكية إلى التأكيد بأن "انحسار الاختلافات الثقافية هو عامل تقدم للحضارة.. وأن الأديان واللغات الوطنية هي عوامل مدمرة للثقافة" (متبولي، 2003، 299).

ومع العولمة ورموزها الحياتية والمجتمعية أصبح استعمال الكلمات الأجنبية في الحديث وفي البحوث وفي الندوات والمحاضرات، رمزاً من رموز الاقتدار والمعرفة والتحضر والمكانة، وسادت محلات السوبر ماركت والبوتيكات وإضافة حرفي "كو" إلى المحلات التجارية ودكاكين الحرفيين. هنا شركة نادركو، وهناك محل سامركو، وبوتيك سحركو، ومع لوثة التغريب الطاغية يؤثر نفر من قومنا استخدام اللغة الأجنبية وألفاظها، ليس بسبب قصور في مهاراتهم اللغوية، وإنما لعدم الرغبة الملحة في استخدامها، مما يشي لا شعورياً بعدم احترامها بل وعدم احترام ذاته. (عمار، 2000،211-212) كلّ ذلك يجعلنا لا نقلل من مخاطر الهجمة الإعلامية على اللغة العربية، فالمتتبع لحال اللغة العربية في وسائل إعلام الدول العربية، المرئية والمسموعة والمقروءة، يكتشف أن هناك مساحة واسعة من عدم الاهتمام واللامبالاة بالجوانب اللغوية، وكذلك هو الحال في مؤسسات التعليم العربي،حيث يعود ذلك إلى ما تروِّجه لنا العولمة الإعلامية حتى غدت أسماء شوارعنا ومدارسنا ومطاعمنا وحتى أطفالنا أسماء أجنبية، لأجل ذلك جاءت توصية مجمع اللغة العربية في القاهرة /2001/ في دورته السابعة والستين لتؤكِّد: " استخدام اللغة العربية السليمة في جميع وسائل الإعلام بوصفها لغة العرب القومية ولغة دينهم وتراثهم وحضارتهم، مما يوجب الاعتزاز باستعمالها في مختلف مجالات الحياة، وبإطلاق أسماء عربية على البرامج الإذاعية والتلفزيونية، واستخدام اللغة العربية في برامج الأطفال حرصاً على تنشئتهم لغوياً بطريقة سليمة. "(متبولي، 2003، 300) مما يتطلب أن تقوم الجامعات بوضع الخطط المناسبة لتعميم اللغة العربية في مرحلة التعليم العالي والجامعي في جميع التخصصات، ومنع استخدام العامية في المحاضرات

الجامعية، وتشجيع الشباب الجامعي على ممارسة كافة أوجه النشاط اللغوي باستخدام اللغة في الصحافة والإذاعة والندوات واللقاءات، وغير ذلك من أوجه النشاط، كما أنه لا ينبغي أن يُنظر إلى اللغة العربية على أنَّها مادة تخصص فقط، وإنما يجب أن يُنظر إليها كذلك على أنَّها أداة اتصال يحتاجها المعلم والمتعلم حتى يتمُّكنوا من تبليغ رسالتهم إلى مواطنيهم، وأن يستقبلوا منهم رسائلهم.

تتويجاً لما سبق يمكن القول: إن إشكالية الهيمنة الإعلامية التي تتجه من الشمال إلى الجنوب تتطلب ضرورة التعامل معها بحجمها الحقيقي ، والنظر إليها كإشكالية تهدد الأمن التربوي العربي ، مما يستدعي في بعض جوانبه توظيف كافة القدرات الفكرية والعلمية والإستراتيجية تحضيراً لمهمة المواجهة.. غير أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل تستطيع أنظمة التعليم العربي بواقعها الراهن وبنيتها القائمة وآلياتها الحالية مواجهة تحديات العولمة الإعلامية ؟

إن واقع التجربة العربية وغيرها من تجارب الدول النامية يزيدنا بصراً واعترافاً يوماً بعد يوم "أن الدول العربية تتبنى استراتيجيات محددة ومحدودة في مواجهة تحديات العولمة الإعلامية تربوياً، فضلاً عن كونها ذات طابع إيديولوجي وعقائدي ينأى بها عن الواقع ويضعها خارج القصد". (وطفة، 2005، 77) كما أن من المظاهر السلبية في التعليم العربي أنه تعليم لا يتوافر على القدر الضروري من الوحدة والانسجام، مما يجعله يكرس ظاهرة انفصام الشخصية الثقافية وازدواجها، ذلك أنه ليس هناك في أي قطر عربي مدرسة وطنية، وإنما مدارس تستنسخ هذا النموذج أو ذاك: النموذج الإنكليزي أو الفرنسي أو خليط منهما من جهة، والنموذج الإسلامي القديم من جهة أخرى، إضافة إلى مدارس البعثات الأجنبية التي ما زال لها وجود في كثير من الأقطار العربية، وهذه الازدواجية على صعيد تعدّد النماذج تعمقها ازدواجية أخرى على صعيد النموذج الواحد، فالمدارس الحديثة التي تستنسخ النموذج الأوربي تعاني من ازدواجية على صعيد المناهج والبرامج، فنجد في المواد العلمية برامج وخلفيات

فلسفية حديثة نسبياً (قانون السببية ومبدأ الحتمية في العلوم)، في الوقت الذي لا زالت فيه المواد الاجتماعية والأدبية والدينية تحمل مضامين عتيقة جامدة وتُدرس بأساليب غير حديثة، وفي الصنفين معاً انقطاع بين المجتمع ومضمون المواد الدراسية. (الجابري، 2005، 70). وهذا يعني أن المعارف التي تُلقَّن سواء منها ما ينتمي إلى التراث، أو ينقل من العلم الحديث معارف غير مبيَّأة عربياً، أي غير معدة للغرس والاستنبات في المجتمع العربي، مما يجعل من أنظمة التعليم في الأقطار العربية أنظمة غريبة تطفو على سطح المجتمع وتزيد من تعقيد مشاكله، وبالتالي فإنَّ أنظمة تعليمية هذا شأنها لا يمكن أن تُنتج إلاّ ما تُعانيه من ازدواجية ثقافية وانفصام في الشخصية الفكرية.

ليس معنى ذلك – وحال التعليم هكذا – أن ننحيه عن مواجهة العولمة الإعلامية ونبعده طوعاً عن تلك المسؤولية، ولكن ما نقصده أن المواجهة لا بدَّ أن تتم في إطار رؤية حضارية شاملة يتبوأ التعليم فيها موقعاً رئيساً بين مختلف الفعَّاليات الحضارية والثقافية الأخرى، فإذا كنا حريصين على التمايز الحضاري فلا بدَّ من التأكيد على أن التمايز الحضاري يختلف تماماً عن الانغلاق الحضاري، فرفض الانفتاح على الحضارات الأخرى موقف ضار، فضلاً عن أنه غير ممكن في ظروف ثورة الاتصال والتواصل التي تزداد فعَّاليتها في العصر الذي نعيشه.

-إجراءات الدراسة الميدانية

ـ منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية في تحصيل المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أغراضها على المنهج الوصفي التحليلي، للتعرّف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، مما تتطلب منهجياً أن تكون الدراسة في قسمين، حيث تناول الباحث في القسم الأول منها مشكلة الدراسة وأهميتها ومصطلحاتها، والدراسات السابقة عليها والأدب التربوي المتصل بها، بينما خُصص القسم الثاني لإجراءات

الدراسة الميدانية بما تتضمَّنه من توضيحات لمجتمع الدراسة وعيِّنتها وأدواتها، وصولاً إلى مناقشة النتائج وتحليلها وتفسيرها، وانتهاءً بوضع مقترحات تُسهم في تفعيل دور جامعة طيبة في نشر الوعي لدى طلابها وتمكينهم من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية.

ــ المجتمع الأصلي وعيِّنة الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) في كليات التربية والمجتمع والعلوم والحاسب الآلي التابعة لجامعة طيبة بالمدينة المنورة، وقد بلغ عددهم الكلِّي (216) عضو هيئة تدريس من الذكو والإناث، ولأن الباحث كان حريصاً على أن تكون نتائج بحثه دقيقة وموضوعية، فقد أرسل الاستبانة إلى جميع أعضاء هيئة التدريس في الكلِّيات المذكورة (ذكوراً وإناثاً)، وطلب منهم الإجابة عن بنود الاستبانة بكل دقة وموضوعية، وقد تمَّ اختيار الباحث لهذه الكلِّيات باعتبارها كليات متوافرة للذكور والإناث، علماً أنه توجد كليات أخرى غير أنَّها تقتصر على الذكور دون الإناث أو العكس.

أما عيِّنة الدراسة، فقد تكوَّنت من (174) عضو هيئة تدريس (ذكوراً وإناثاً) ممن أجابوا عن بنود الاستبانة، يشكلون نحو (80%) من مجتمع الدراسة، تمَّ اختيارهم بطريقة المسح الشامل، والجدول رقم (1) يوضِّح ذلك.

جدول رقم (1)

يوضِّح توزّع أفراد العيِّنة حسب متغيّر الجنس والمرتبة العلمية والكليِّة

المرتبة العلمية / الكليِّة / الجنس	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	المجموع
تربية ــ ذكور	7	9	14	30
تربية ــ إناث	4	6	13	23
مجتمع ــ ذكور	6	8	15	29
مجتمع ــ إناث	3	5	12	20
علوم ــ ذكور	5	7	13	25
علوم ــ إناث	3	4	12	19
حاسب ــ ذكور	3	5	10	18
حاسب ــ إناث	2	2	6	10
المجموع	33	46	95	174

-أداة الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بإعداد استبانه للتعرّف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في الكلِّيات الأربعة نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، حيث اعتمد في تصميم الأداة على خبرته الشخصية، وعلى الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بالمجالات التي اشتملت عليها. وبناءً على هذه الخطوة المبدئية، فقد تكوَّنت الأداة من (24) عبارة موزّعة على أربعة مجالات، حيث حُدَدَ مقياس خماسي متدرج على نمط "ليكرت" لتحديد درجة موافقة أفراد عيِّنة الدراسة على كلّ فقرة من فقرات المقياس، وكانت درجات مستويات تقدير الاستجابة (كبيرة جداً، كبيرة ، متوسطة، قليلة ، قليلة جداً)، تمثّلت رقمياً حسب الترتيب (5 -4-3-2 -1).

وللتأكد من **صدق محتوى الأداة،** ومدى توافقها مع أهداف الدراسة وشمولها لمجالاتها، عُرضت على تسع محكمين من المختصين في أصول التربية، وثلاثة محكمين مختصين في القياس والتقويم، وقد أبدى المحكمون ملاحظات متنوّعة تمثّلت بحذف بعض الفقرات، ودمج بعضها لتصبح فقرة واحدة، ونقل بعض الفقرات من مجال إلى آخر، واقتراح بعض الفقرات الجديدة. وعلى هذا الأساس فقد تكوَّنت أداة الدراسة من (18) داعياً موزّعة على المجالات الآتية: الدواعي المعرفية خمسة دواعي تحمل الأرقام (4-8-9-13-17)، والدواعي القيمية أربعة دواعي، تحمل الأرقام (1-5-12-16)، والدواعي الاجتماعية أربعة دواعي تحمل الأرقام (2-6-10-15)، والدواعي الثقافية خمسة دواعي تحمل الأرقام (3-7-11-14-18).

كما قام الباحث بإجراء **صدق الاتساق الداخلي** من خلال توزيع الاستبانة في صورتها النهائية على عيِّنة تجريبية قوامها (31) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة (ذكوراً وإناثاً)، تمَّ اختيارهم من مجتمع الدراسة الكلِّي، واستبعدت من نطاق عيِّنة

الدراسة الأصلية، وطلب إليها الإجابة عن جميع فقرات الاستبانة، وبعد استرداد جميع الاستبيانات قام الباحث بحساب معامل ترابط دواعي كلّ بعد بالدرجة الكليّة، والجدول رقم (2) يوضّح ذلك.

جدول رقم (2)

يوضّح معامل ترابط كلّ بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكليّة

دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية	الدرجة الكليّة
الدواعي المعرفية	**0.955** **
الدواعي القيمية	**0.909** **
الدواعي الاجتماعية	**0.963** **
الدواعي الثقافية	**0.919** **

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01).

وللتأكد من **ثبات أداة الدراسة** استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's-Alpha، حيث بلغ معامل الثبات الداخلي للأداة درجة مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة، والجدول رقم (3) يوضّح ذلك.

جدول (3)

يبيّن معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمقياس الدواعي بأبعاده والدرجة الكليّة

الدواعي	دواعي معرفية	دواعي قيمية	دواعي اجتماعية	دواعي ثقافية	الدرجة الكليّة
معامل ثبات ألفا	**0.800** **	**0.743** **	**0.829** **	**0.722** **	**0.938** **

** **دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)**.

من قراءة الجدول رقم (3) يتبيّن أنَّ إجمالي ثبات الاستبانة (0.938**)، وهو معامل ثبات مرتفع ومقبول لأغراض الدراسة، كما يتضح أن أكثر

المحاور ثباتاً هو المحور الاجتماعي. كما تأكد الباحث من ثبات أداة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية، حيث قام بشطر الاستبانة إلى قسمين، ضمَّ القسم الأول العبارات الفردية، بينما ضمَّ القسم الثاني العبارات الزوجية، ومن ثم قام بإيجاد معامل الترابط وفقاً لقانوني سبيرمان (Spearman) وجوتمان (Guttman)، والجدول رقم (4) يبيّن معامل الترابط وفق طريقة التجزئة النصفية.

جدول (4)

يبيّن معامل الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية بأبعاده والدرجة الكليّة

الدواعي	دواعي معرفية	دواعي قيمية	دواعي اجتماعية	دواعي ثقافية	الدرجة الكليّة
معادلة سبيرمان براون	0.751	0.777	0.771	0.709	0.895
معادلة جوتمان	0.727	0.774	0.759	0.698	0.893

من قراءة الجدول رقم (4) يتبيّن أنَّ معامل الارتباط وفقاً لطريقة التجزئة النصفية لأبعاد الاستبانة الأربعة مرتفعة ومقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة.

-المعالجة الإحصائية

استخدم الباحث البرنامج الإحصائي(SPSS) في تحليل بيانات الدراسة لكل سؤال من أسئلة الدراسة المتصلة بالجانب الميداني، حيث اعتمد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس في جامعة طيبة في الكلِّيات الأربعة عن كلّ بعد من أبعاد المقياس لتكون مؤشراً على درجة الموافق، وقد اعتمد الباحث في الحكم على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية بأنَّه (كبير جداً) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (4.51- 5)، و(كبير) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (3.51- 4.50)، و(متوسط) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة مابين(2.51-3.50)، و(قليل) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين(1.51- 2.50)،

و(قليل جداً) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (1-1.50)، كما بيَّن الباحث الفروق بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المتعلقة بوجهة نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية حسب متغيّرات الدراسة (الجنس، المرتبة العلمية، الكليِّة). ونتيجة لذلك فقد أسفرت الدراسة على نتائج متعدّدة، وفيما يلي عرضٌ لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لأسئلتها.

- نتائج السؤال الأول ومناقشته

تبلَور السؤال الأول من الدراسة على الشكل الآتي: ما الدواعي المعرفية التي تُمكِّن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العيِّنة) عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي المعرفية وفق الترتيب التنازلي، والجدول رقم (5) يبيّن ذلك.

جدول رقم (5)

يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي المعرفية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	الدواعي	العيِّنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
13	تعريف الطلبة بالآثار الإعلامية للعولمة على الواقع العربي.	174	4.23	0.675	1	كبيرة
17	تعميق وعي الطلبة بالأهداف التي تسعى إلى تحقيقها العولمة الإعلامية.	174	4.22	0.704	2	كبيرة
9	تعريف الطلبة بمظاهر العولمة الإعلامية وأبعادها الكمّية والكيفية.	174	4.07	0.668	3	كبيرة
4	تعريف الطلبة المقصود بالعولمة الإعلامية.	174	4.01	0.676	4	كبيرة
8	إكساب الطلبة معرفة آلية الحماية من مخاطر العولمة الإعلامية.	174	3.87	0.830	5	كبيرة
	المتوسط العام	174	20.40			مرتفع

من مراجعة الجدول رقم (5) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العيِّنة) عن عبارات محور الدواعي المعرفية كلُّها قد بلغ (20.40)، وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (3.87-4.23)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات محور الدواعي المعرفية ككل إلى أهمية المعرفة كمدخل لمواجهة التأثيرات السلبية للعولمة، وإلا كيف نواجه ما تقوم به العولمة الإعلامية من تنميط ثقافي وسلوكي وقيمي دون أن نعرف أو نعي الأهداف التي تسعى إليها، وتأثيراتها على الواقع العربي من جوانبه كافة، الأمر الذي يتطلب من المؤسسة الجامعية العربية عموماً، وجامعة طيبة بشكل خاص تزويد الطلبة بمجموعة من المعارف والمهارات الخاصة بالحاسوب، وتمكينهم من اللغة الانكليزية حتى يستطيعوا مواجهة الغزو الثقافي، وتصحيح ما أفسدته هذه العولمة على الصعيد القيمي والأخلاقي، كما أن تقديم معرفة كافية للطلبة عن العولمة الإعلامية وقدرتها على غسل الأدمغة عبر الأقمار الصناعية ورسائل محطات البثّ الفضائي تعدُّ مسألة مهمة لمواجهة ما أفرزته ووظفته ثقافة العولمة، وما أنتجته ذهنيتها وتنظيم مؤسساتها المجتمعية من علوم وتقنيات ومنجزات. وهذه النتيجة تقترب من النتيجة التي توصَّلت إليها دراسة (الخميسي، 2004) التي أكدت على عدد من الغايات التي لا بدَّ أن تحققها التربية العربية مثل إكساب المعرفة للطلبة، وإعدادهم لمواجهة مطالب الحياة في عصر العولمة، على أن تضمَّن التربية العربية هذه الغايات في فلسفتها لتكون هادياً ومرشداً لها في سياساتها واستراتيجياتها وخططها وبرامجها.
من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (5) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي المعرفية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذا المحور كان للعبارة رقم (13) التي نصها: (تعريف

الطلبة بالآثار الإعلامية للعولمة على الواقع العربي من جوانبه كافة) وتفسير ذلك يعود إلى أهمية تبصير الطلبة بهذه الآثار سواءً ما يتصل منها بأنماط الحياة، أو المسّ بالخصوصية الثقافية باعتبارها تحتل موقعاً مهماً في قلب العولمة الإعلامية وتجلياتها وآفاقها،أو تضليل الرأي العام في القضايا المصيرية، أو غير ذلك مما يتصل بكيان المجتمع ذاته، وبالتالي فإنَّ تقديم معرفة مناسبة للطلبة حول هذه الموضوعات وغيرها عن طريق الأنشطة والندوات والمحاضرات يُمكن أن تُحصن الطلبة من كلّ التأثيرات السلبية التي يسعى إلى تأصيلها الذين يسعون إلى تفكيك العلاقات الاجتماعية وتوهين الانتماءات الوطنية للشعوب العربية والإسلامية. أمَّا المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (8) التي نصّها (إكساب الطلبة معرفة آلية الحماية من مخاطر العولمة الإعلامية)، وتفسير ذلك يعود إلى أنه لا زلنا في العالم العربي والإسلامي لم نشرع بعد في إيجاد الوسائل والبرامج والخطط والسياسات التي يُمكن أن تشكل لنا طوق النجاة أو آلية لحماية أنفسنا ومجتمعاتنا من مخاطر العولمة الإعلامية، مع ملاحظة أن هذا لا يعني عدم تحمس أفراد العيِّنة لهذا الداعي، فالمستقرئ للجدول يجد أن المتوسط الحسابي له جاء مرتفعاً، غير أنه كان الأدنى بين دواعي المحور المنتمي إليه.

- نتائج السؤال الثاني ومناقشته

تبلَور السؤال الثاني من الدراسة على الشكل الآتي: ما الدواعي القيمية التي تُمكِّن الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العيِّنة) عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي القيمية وفق الترتيب التنازلي، والجدول رقم (6) يوضِّح ذلك.

جدول رقم (6)

يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي القيمية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	الدواعي	العيِّنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تنبيه الطلبة أن البرامج الإعلامية المستوردة وسيلة مهمة لتسويق القيم والمعايير الاجتماعية الغربية.	174	4.29	0.608	1	كبيرة جداً
5	حث الطلبة على تحمل مسؤولياتهم تجاه منظومة القيم الأخلاقية لمجتمعهم.	174	4.14	0.669	2	كبيرة
12	توعية الطلبة بالمضامين غير الأخلاقية التي تحملها الأفلام والمسلسلات الغربية المستوردة.	174	4.00	0.705	3	كبيرة
16	توجيه الطلبة إلى محاربة الأفكار التي تروِّج لها العولمة الإعلامية.	174	3.89	0.749	4	كبيرة
	المتوسط العام	174	16.32			مرتفع

من مراجعة الجدول رقم (6) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العيِّنة) عن عبارات محور الدواعي القيمية كلُّها قد بلغ (16.32)، وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (3.89-4.29)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات محور الدواعي القيمية ككل إلى معرفتهم أن من أولويات العولمة الإعلامية تشويه منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية للمجتمعات العربية والإسلامية، مما جعلهم متحمسين لهذه الدواعي التي يمكن لجامعة طيبة أن تُمكِّن طلابها من تمثّلها والتحمس لها عبر ندواتها وأنشطتها المختلفة التي يجب أن تركز على إبراز محاولات العولمة الهادفة إلى إحلال مبادئ وقيم الحضارة الغربية مكان قيم ومبادئ الحضارة العربية والإسلامية في المجالات المختلفة. وهذه النتيجة تقترب من النتيجة التي توصَّلت إليها دراسة (كنعان، 2004)، التي أكدت على تنمية الهوية الحضارية للأمة العربية، والمحافظة على أصالتها القومية والإنسانية باعتبارها مصدر إبداع وعطاء وتفاعل مع مختلف الثقافات العالمية.

من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (6) الذي يوضّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي القيمية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذه المحور كان للعبارة رقم (1)، التي نصها: (تنبيه الطلبة أن البرامج الإعلامية المستوردة وسيلة مهمة لتسويق القيم والمعايير الاجتماعية الغربية)، وتفسير ذلك يعود إلى معرفة أعضاء هيئة التدريس بالمخاطر الكبيرة التي تعكسها المسلسلات والبرامج الإعلامية المستوردة، وخاصة على منظومة القيم الأخلاقية والثقافية من خلال ما تبثه العولمة الإعلامية عبر الأقمار الصناعية من أخبار ومعلومات وبرامج ترفيهية ومسلسلات وأفلام تُسوق للقيم الأمريكية، مما نتج عنه اغتراب ثقافي لدى العديد من المجتمعات، وساهم بالقضاء على بعض قيمها، فوسائل الإعلام المسيطر دولياً تعمل بكل تقنيتها الحديثة على تسويق الأفكار والمبادئ والفلسفة وأساليب السلوك الأمريكية بهدف الوصول إلى أمركة العالم، وهذا يعني جعل الشعوب تفكر وتعيش وتستهلك بأسلوب الحياة الأمريكية، الأمر الذي يؤدي مع مرور الوقت إلى الإعجاب بأسلوب الحياة الأمريكية، والذي بدوره سوف يتحول إلى الإعجاب بالسياسات والمواقف الأمريكية، وبالتالي تحقق أمريكا انتصارها الأكبر بالسيطرة على أوسع رقعة من العالم من خلال تحويل هوية شعوبها، دون أن تدري، إلى أن تصبح ذات هوية أمريكية تحت شعارات جميلة مثل: تحول العالم إلى قرية كونية وانتهاء عصر القوميات والحدود الوطنية إلى غير ذلك من الشعارات البراقة التي تعبر عن الصورة الظاهرة للعولمة وتخفي حقيقة العولمة التي تهدف إلى تحويل العالم إلى قرية صغيرة تحكمها أمريكا تكون أكثر ثراء على حساب الشعوب الفقيرة.

أمَّا المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (16)، التي نصها: (توجيه الطلبة إلى محاربة الأفكار التي تروِّج لها العولمة الإعلامية)، وتفسير ذلك يعود إلى أن ما تروِّج له العولمة من أفكار ليس كله سلبياً من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، فالثورة

المعلوماتية التي تعدُّ من منتجات العولمة فتحت باب الأمل أمام الشعوب النامية للنهوض والتقدم واللحاق بالدول المتقدمة، كما أن من إيجابيات العولمة الإعلامية إضعاف الدكتاتوريات والتخفيف من تسلط الحكام على الشعوب ، فالعولمة الإعلامية توفِّر مساحات واسعة من الانكشاف والوضوح، كما أن مساحة الحرية التي تتيحها أمام الأفراد ستجعل الدكتاتوريات الموجودة في العالم تلفظ أنفاسها الأخيرة على غرار ما حصل لأنظمة الاستبداد في مصر وتونس.. كما أن الباحث لا يقصد بالأفكار التي تروِّج لها العولمة الإعلامية تلك الأفكار التي تلامس حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وإنما الأفكار السلبية التي تعمل على الإساءة إلى إنسانية الإنسان، وهذا ما تمَّ تأكيده في بداية الدراسة وخاتمتها وعنوانها أيضاً.

- نتائج السؤال الثالث ومناقشته

تبلَور السؤال الثالث من الدراسة على الشكل الآتي: ما الدواعي الاجتماعية التي تُمكِّن الشباب الجامعي من مواجهة آثار العولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العيِّنة) عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي الاجتماعية وفق الترتيب التنازلي، والجدول رقم (7) يوضِّح ذلك.

جدول (7)

يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي الاجتماعية وفق الترتيب التنازلي.

رقم العبارة	الدواعي	العيِّنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
15	توعية الطلبة بمخاطر العولمة الإعلامية في توهين الانتماءات الوطنية وإثارة النعرات الطائفية.	174	4.13	0.646	3	كبيرة
10	تنبيه الطلبة إلى مسعى العولمة الإعلامية لخلخلة النسق الاجتماعي السائد في المجتمع.	174	4.08	0.598	4	كبيرة
2	توعية الطلبة بمخاطر العولمة الإعلامية في تفكيك العلاقات الاجتماعية.	174	3.89	0.639	5	كبيرة
6	تعميق وعي الطلبة بقيمهم وتقاليدهم وأعرافهم الاجتماعية.	174	3.78	0.618	6	كبيرة
	المتوسط العام	174	15.88			مرتفع

من مراجعة الجدول رقم (7) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العيِّنة) عن عبارات بعد الدواعي الاجتماعية كلِّها قد بلغ (15.88)، وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات بعد الدواعي الاجتماعية ما بين (3.78-4.13) ، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات محور الدواعي الاجتماعية ككل إلى إيمانهم بأن الاستقرار الاجتماعي والقدرة على التعايش والتقارب والتفاعل بين أبناء المجتمع لا يتمُّ إلا من خلال قيام المؤسسة الجامعية بالمحافظة على النسق الاجتماعي القائم الذي يعكس عادات المجتمع وتقاليده وقيمه. وهذه النتيجة تقترب من النتيجة التي توصَّلت إليها دراسة (الضبع، 2004) التي أكدت على أهمية الدور التربوي للمدرسة في مواجهة مخاطر العولمة الإعلامية التي تستهدف منظومة القيم الاجتماعية الإسلامية من خلال إرشاد الطلبة وتوجيههم إلى التكيف مع المتغيّرات التكنولوجية والتعامل الرشيد مع أدوات عصر العولمة.

من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (7) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي الاجتماعية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذه القيمة كان للعبارة رقم (15) التي نصها: (توعية الطلبة بمخاطر العولمة الإعلامية في توهين الانتماءات الوطنية وإثارة النعرات الطائفية)، وتفسير ذلك يعود إلى تخوف أعضاء هيئة التدريس من امتداد مخاطر العولمة إلى كيان المجتمع ذاته، وخاصة حين يصل الأمر إلى تفكيك العلاقات الاجتماعية، وتوهين الانتماءات الوطنية، وإثارة النعرات العرقية والطائفية، وتكوين نخب جديدة تلتقي مع مصالح العولمة، فضلاً عن خلخلة كثير من القيم الاجتماعية والعقائد الدينية، وتبشير ثقافة العولمة الإعلامية بعملية التسليع للحياة محل قيم المعنى وعلاقة الإنسان بالإنسان، ويعني هذا بصورة أخرى التركيز على مفهوم الأشياء، وتشيئ الوجود الإنساني مقام أهمية القيم والوجدان والمشاعر، وفي ذلك يتمثّل هدف العولمة الإعلامية في تكوين النموذج العالمي لشخصية منفصلة عن جذورها ومشاركتها في هموم وطنها، وتنمية موارده تنمية ذاتية في المقام الأول.

أمَّا المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (6) التي نصها: (تعميق وعي الطلبة بقيمهم وتقاليدهم وأعرافهم الاجتماعية)، وتفسير ذلك يعود إلى اعتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس أن منظومة القيم الاجتماعية في مجتمع إسلامي مثل المجتمع السعودي هي منظومة متماسكة ليس من السهل اختراقها أو خلخلتها من قبل دعاة العولمة، وبالتالي يجب التعامل مع العولمة انطلاقاً من ثقتنا بعقيدتنا وتراثنا ولغتنا، أي بحضارتنا العربية الإسلامية التي تمثّل جماع هذه العناصر الثلاثة، وقدرتها على المواجهة، غير أن هناك فريقاً آخر يعتقد أن العولمة الإعلامية سوف تصلنا وتؤثّر على قيمنا ولو كنا في بروج مشيدة، مما يتطلب من المؤسسة الجامعية مواجهة كلّ ما من شأنه أن يزعزع منظومة القيم الاجتماعية التي تؤطر سلوك الطلبة، وتشكل ضابطاً أخلاقياً لحياتهم.

- نتائج السؤال الرابع ومناقشته

تبلَور السؤال الرابع من الدراسة على الشكل الآتي: ما الدواعي الثقافية التي تُمكِّن الشباب الجامعي من مواجهة آثار العولمة الإعلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العيِّنة) عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي الثقافية وفق الترتيب التنازلي، والجدول رقم (8) يوضِّح ذلك.

جدول (8)

يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي الثقافية وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	الدواعي	العيِّنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
3	تعميق وعي الطلبة بأهمية اللغة العربية كحامل لثقافة المجتمع.	174	4.20	0.745	2	كبيرة
7	توعية الطلبة بأهمية الثقافة الوطنية كمصدر لهويتهم الاجتماعية	174	4.20	0.596	3	كبيرة
11	تنبيه الطلبة إلى مخاطر العولمة الإعلامية على الأمن الثقافي العربي	174	4.18	0.874	4	كبيرة
18	توجيه الطلبة إلى التمسك بالخصوصية الثقافية.	174	4.13	0.765	5	كبيرة
14	تمكين الطلبة من مواجهة الأفكار التي تشوه صورة الثقافة العربية والإسلامية	174	3.87	0.860	6	كبيرة
	المتوسط العام	174	20.58			مرتفع

من خلال مراجعة الجدول رقم (8) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العيِّنة) عن عبارات محور الدواعي الثقافية كلُّها قد بلغ (20.58)، وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (3.87-4.20) ، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات محور الدواعي الثقافية ككل إلى اعتقادهم أن العولمة الإعلامية تعمل بكل وسائلها على انتشار وسيطرة الثقافة الغربية، وجعلها ثقافة عالمية للشعوب دون أن تراعي الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المختلفة، فضلاً عن تخوف الكثير مما يسمى بخلط الثقافات التي بدأت تتسلل وتنتشر عبر وسائل العولمة مثل مؤتمرات الأمم المتحدة كمؤتمر السكان، ومؤتمر الحوار بين الحضارات ومؤتمر الحوار بين الأديان، مما أدى إلى الخوف على الهوية الثقافية العربية والإسلامية من غزو الثقافات الأخرى، وخاصة الثقافة الغربية التي تأثر بها الشباب العربي دون الوعي بأهمية التمسك بمفاهيم هويته الثقافية وارتباطه بجذورها. وهذه النتيجة تقترب من النتيجة التي توصَّلت إليها دراسة (Reimers,2010) التي أكدت على ضرورة بذل الجهود من أجل توظيف الإعلام التربوي في المؤسسات التعليمية لمواجه تحديات العولمة، والعمل على دمج التربية على المواطنة في المواد الدراسية كافة باعتبارها مدخلاً ضرورياً للمحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية للشعوب.

من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (8) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلّ عبارة من عبارات محور الدواعي الثقافية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذا المحور كان للعبارة رقم (3) التي نصها: (تعميق وعي الطلبة بأهمية اللغة العربية كحامل لثقافة المجتمع)، وتفسير ذلك يعود إلى إيمان أعضاء هيئة التدريس بأهمية اللغة العربية بوصفها صانعة الثقافة بمعانيها ورموزها

وتداعياتها، وهي قناتها وأداتها التي توحد أفراد المجتمع وطبقاته لتجعلهم أمة، فمن خلالها يتمُّ التواصل والتفاعل والتبادل فيما بينهم جميعاً من أجل العيش المشترك، وفي ضوء تلك الأهمية البالغة لدور اللغة العربية في اكتساب الثقافة القومية وإنتاجها، وفي ضوء معالجة ما اعتراها من تحلل وتشوه في سياق العولمة يصبح من الضروري أن تقوم المؤسسة الجامعية بتمكين الطلاب والطالبات من مهارات اللغة العربية كي تبقى لغة حية في مجتمع حي وفي ثقافة متجددة.

أمَّا المتوسط الحسابي الأدنى فكان للعبارة رقم (14) التي نصها: (تمكين الطلبة من مواجهة الأفكار التي تشوه صورة الثقافة العربية والإسلامية)، وتفسير ذلك يعود إلى اعتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس بأصالة الثقافة العربية والإسلامية، وأن الطلبة قادرون على مواجهة كلّ ما من شأنه أن يمس خصوصيتهم الثقافية، غير أن ذلك لا ينفي تخوف بعض أعضاء هيئة التدريس من تأثيرات العولمة في تشويه صورة الثقافة العربية والإسلامية بدليل أن المتوسط الحسابي لهذا الداعي جاء مرتفعاً.

واستكمالاً لتحليل النتائج المتعلقة بأبعاد دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية لإجابات أعضاء هيئة التدريس عن أبعاد الاستبانة الأربعة، والجدول رقم (9) يوضِّح تلك النتائج.

جدول (9)

يبيّن متوسطات إجابات أفراد العيِّنة عن أبعاد الاستبانة الأربعة

الدواعي	دواعي ثقافية	دواعي معرفية	دواعي قيمية	دواعي اجتماعية
المتوسط الحسابي	20.58	20.40	16.32	15.88
العيِّنة	174			

من قراءة الجدول رقم (9) يتضح أن الدواعي الثقافية حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (20.58) من وجهة نظر أفراد عيِّنة الدراسة، تليها الدواعي المعرفية بمتوسط (20.40)، ثم الدواعي القيمية بمتوسط (16.32)، وأخيراً الدواعي الاجتماعية

بمتوسط حسابي بلغ (15.88)، وهذا يشير إلى أن الدواعي الثقافية هي أكثر الدواعي التي تحمس أعضاء هيئة التدريس للموافقة عليها، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى تخوف أعضاء هيئة التدريس من المخاطر التي تواجه الثقافة العربية والإسلامية نتيجة لما تمارسه العولمة الإعلامية من سياسات واستراتيجيات لخلخلة التكوين الثقافي للمواطن العربي، وتشكيل نمط الشخصية الكونية منفصلة عن جذورها وهمومها ومصالحها الوطنية، ولعل ما أشار إليه الدكتور حامد عمار يوضّح تماماً أهمية الدواعي الثقافية لتمكين الطلبة من مواجهة تأثيرات العولمة على أنماط حياتنا حين يُذكر بما انتشر لدينا من سلع الكوكلة والببسنة (شراباً)، والكنتكة والمكدنة (طعاماً)، والكجولة (لباساً)، والجكسنة (غناءً)، وأشرطة الكلّيبات (سماعاً)، ونزعات الفردية والعنف (سلوكاً).. والقائمة طويلة مما شاع وذاع واستسغناه في مختلف أبعاد ثقافتنا.

- نتائج السؤال الخامس (اختبار صحة الفرضيات)

الفرضية الأولى

للتحقق من صحة الفرضية الأولى التي نصَّت على (عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس في وجهة نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية)، يمكن أن تعزى إلى متغيّر الجنس، جرى استخدام اختبار (ت) ستيودنت كما يبيّن ذلك الجدول رقم (10).

جدول (10)

يوضّح نتائج اختبار (ت) ستودنت لإجابات كلّ من الذكور والإناث نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الذكور	102	73.23	8.896	-0.078	172	0.938	غير دالة
الإناث	72	73.33	9.105				

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (10) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (0.078)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (0.938) > (0.05)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق بين أعضاء هيئة التدريس (ذكوراً وإناثاً) في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى نظرة كلّ منهما إلى أهمية هذه الدواعي ودورها في تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، فضلاً عن إدراك كلّ من الذكور والإناث أن مخاطر العولمة الإعلامية وتأثيراتها السلبية سوف تؤثر في كلّ منهما، فهي لا تقتصر على طرف دون الآخر، فما يُبث عبر الأقمار الصناعية لا يميّز بين كبير أو صغير أو بين ذكر وأنثى. وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية الأولى.

الفرضية الثانية

للتحقق من صحة الفرضية الثانية التي نصَّت على (عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية يمكن أن تعزى إلى متغيّر المرتبة العلمية) جرى استخدام اختبار نتائج تحليل التباين الأحادي One Way Anova كما يبيّن ذلك الجدول رقم (11).

جدول (11)

يبيّن نتائج تحليل التباين الأحادي One Way Anova وفقاً لمتغيّر الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
أستاذ	33	74.59	10.674	0.768	0.466	غير دالة
أستاذ مشارك	46	72.28	8.529			
أستاذ مساعد	95	73.12	8.220			

يتبيّن من الجدول رقم (11) أن قيمة (ف) بلغت (0.768)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)،حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (0.466) > (0.05)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة

التدريس المعبرة عن وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية تُعزى لمتغيّر الدرجة العلمية، وتفسير ذلك يعود إلى أن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها العولمة الإعلامية سواء ما يتصل منها بتهميش الخصوصيات الثقافية وتكريس ثقافة كونية تعكس النموذج الأمريكي،أو تكريس ثقافة العنف والنزعة الفردية،أو محاولات تفكيك العلاقات الاجتماعية وتوهين الانتماءات الوطنية، كلّ ذلك أصبح معروفاً ومعلوماً لجميع أعضاء هيئة التدريس بغض النظر عن مرتبتهم العلمية أو خبرتهم الأكاديمية، بل أصبح معروفاً لدى الكثير من أفراد المجتمعات العربية والإسلامية. وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية الثانية.

-الفرضية الثالثة

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة التي نصَّت على (عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المعبرة عن وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية يمكن أن تعزى إلى متغيّر الكليّة)، جرى استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي OneWayAnova كما يبيّن ذلك الجدول رقم (12).

جدول (12)

يبيّن نتائج تحليل التباين الأحادي One Way Anova وفقاً لمتغيّر الكليّة

الكليّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
كليّة التربية	75.00	10.377	2.311	0.078	غير دالة
كليّة العلوم	72.00	8.500			
كليّة المجتمع	71.23	8.527			
كليّة هندسة الحاسبات	75.39	6.505			

يتبيّن من الجدول أن قيمة (ف) بلغت (2.311)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (0.078) > (0.05)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس في وجهات نظرهم نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية تُعزى

لمتغيّر الكليّة التي يعملون فيها، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية الثالثة. وتفسير ذلك يعود إلى أن جميع أعضاء هيئة التدريس في الكلّيات الأربعة يدركون المخاطر التي تعكسها العولمة الإعلامية، بغض النظر عن اختلاف كلياتهم واختصاصاتهم، فالجميع أصبح واعياً بتأثير الأقمار الصناعية والبث التلفزيوني الفضائي في محاولتها صياغة العقل والقيم وأنماط الاستهلاك وفق النموذج الذي يمكنها من تشويه مقومات الخصوصية في وفاقنا الوطني، وفي تماسكنا الاجتماعي، وفي قيم ثقافتنا المشتركة. مما يقتضي من المؤسسة الجامعية مراجعة مسلماتنا الفكرية، وتنمية مناهج جديدة للتفكير والفعل تعمل على توليد المعرفة الملائمة لتضاريس الواقع المعاش الذي يدعم التماسك الاجتماعي، ويحقق النماء والتطوير، ولعل إيجاد مقررات وأنشطة تعنى بالإعلام التربوي، وتكوين الوعي الناقد لما تبثه الإذاعات المرئية والمسموعة والمقروءة يمثل سلاحاً فكرياً يتزود به شبابنا في مواجهة ما يتعرض له من رسائل أجنبية تبثها تلك الوسائط الإعلامية العالمية من توجهات سلبية في مناخنا الثقافي.

-مقترحات الدراسة

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن تقديم المقترحات الآتية:

1- أن تعمل جامعة طيبة على تنمية وعي الطلاب والطالبات بالرسائل الإعلامية القادمة من الغرب، من أجل تكوين القدرة الفاحصة والفارزة والناقدة لتلك الرسائل، وبخاصة القادمة من محطات البثّ الفضائية الأجنبية وغيرها من الفضائيات الهائمة.

2- إن توافر مصادر الخطر وفاعليتها يجب أن تكون مدعاة للتوحيد والعمل المشترك، فالمجتمعات الإسلامية والعربية تقع جميعها ضمن مجتمعات العالم الثالث الأكثر تضرراً من العولمة الإعلامية الغربية، وهذا يستدعي من جامعة طيبة أن تسعى إلى المشاركة في العمل من أجل توحيد الجهود التربوية والفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية على الصعيدين الإسلامي والعربي لمواجهة هذه الهجمة المعادية للمسلمين والعرب، ولكي تكون هذه المواجهة ناجحة وفعَّالة لا بد من قيام

الجامعة بالتنسيق مع الأجهزة الإعلامية العربية والإسلامية من ناحية، والتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم من ناحية أخرى، هذا فضلاً عن التنسيق والتعاون بين الجامعة ووزارة الإعلام والثقافة والتربية في المملكة العربية السعودية.

3- أن تقوم الجامعة بالعمل على تحديد وصياغة مفهوم للتربية الإعلامية من قبل المختصين في المجال التربوي والإعلامي، كأن تقوم الكلِّيات والأقسام العلمية داخل الجامعة ممثلة في كليات التربية وكليِّة الإعلام، أو الأقسام المناظرة لها في طرح صيغة علمية تحدد الأسس والمعايير والأبعاد والأهداف المرتبطة بها، مع ضرورة توظيف هذه التربية الإعلامية في مواجهة تأثيرات العولمة الإعلامية السلبية.

4- أن تقوم الجامعة بتنظيم الندوات والمحاضرات لإحداث وعي لدى الطلاب والطالبات داخل الجامعة في فهم الحضارة الغربية، وتصحيح مساراتها بما يتفق مع طبيعة ومعطيات الحضارة العربية الإسلامية، وتحديد المنطلقات التي ترتكز على قاعدة تأصيل التراث الحضاري الإسلامي.

5- العمل على تطوير برامج التربية الإعلامية بحيث تكون أكثر حرصاً على التمسك بالقيم والاهتمام بالبعد الأخلاقي (القيمي) وتأكيد القيم الأصيلة وتدعيمها، والعمل على مواجهة القيم التي تروِّج لها العولمة الإعلامية بالوعي والتثقيف.

6- أن تسعى جامعة طيبة عبر كلياتها المختلفة إلى إعداد الخطط التي تمكنها من الإسهام في مجال التربية الإعلامية، والاستفادة من الإمكانيات المتاحة وخاصة في مجال الاتصالات الحديثة.

7- التنسيق مع بقية الجامعات السعودية والجامعات العربية من أجل وضع خطة للإعلام التربوي، سواء بإقامة وتنفيذ برامج مشتركة، أو تبادل البرامج التربوية التي تحقق المحافظة على منظومة القيم المجتمعية، وتعمل على مواجهة ما تبثه وسائل الإعلام الغربية من قيم وأفكار لا تنسجم مع منظومة القيم العربية والإسلامية.

المراجع

1- أتالي، جاك (1990) الألفية الجديدة (**الرابحون والخاسرون في النظـــام العـــالمي القادم**)، سلسلة الكتب المطبوعة، تلخيص وتعليق المركز القومي للبحوث التربويـــة والتنمية، القاهرة.

2- بوتكن، جيمس وآخرون (1981) **التعلم وتحديات المستقبل** (تقرير لنادي رومـــا الدولي)، إعداد عبد العزيز القوصي، الجمعية المصرية لنـــشر المعرفـــة والثقافـــة العالمية، القاهرة.

3- تيزيني، طيب (2002) **الحداثة ودور التربية في الحفاظ على القـــيم العربيـــة الأصيلة** ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة برامج التربية).

4-كنعان ، احمد (2004) **دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة** ، بحث مقدم إلـــى مـــؤتمر العولمة وأولويات التربية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة من 20 ــ22 / 4 / 2004.

5- الجابري، محمد عابد (1994): **المسألة الثقافية** (سلسلة الثقافة القومية)، بيروت ، دار العلم للملايين.حدة العربية.

6- الجابري، محمد عابد (2005): **إشكاليات الفكر العربي المعاصر**، (ط5)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

7-حساني، احمد (2004) **معالم المشروع التربوي العربي في مسار العولمة**، بحث مقدم إلى مؤتمر العولمة وأولويات التربية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة من 20 ــ22 / 4 / 2004.

8-حرب، علي (1998) **صدمة العولمة في خطاب النخبة حـــول الهويـــة** ، ضـــمن أعمال المؤتمر الدولي الذي عقده المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة.

9-الخميسي ،السيد (2004) **التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات عصر العولمة** ، بحث مقدم إلى مؤتمر العولمة وأولويات التربية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة من 20 ــ22 / 4 / 2004.

10- الصرايرة، محمد نجيب (1990): **الهيمنة الاتصالية (المفهوم والمظاهر)**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (18) العدد (2)، جامعة الكويت.

11-الضبع ، ثناء (2004) **دور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة على الشباب**، بحث مقدم إلى مؤتمر العولمة وأولويات التربية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة من 20 ــ22 / 4 / 2004.

12-عمار، حامد (1996) **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة** ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة.

13- عمار،حامد (2000): **مواجهة العولمة في التعليم والثقافة**، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

14-عمار، حامد (2008) **أعاصير الشرق الأوسط وتداعياتها السياسية والتربوية**، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

15- غريب، ادموند (1979): **الإعلام الأمريكي والعرب**، أبحاث ومناقشات ندوة الصحافة الدولية، أبو ظبي، وزارة الإعلام والثقافة.

16-مجمع اللغة العربية (1991) **المعجم الوجيز** ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

17-متبولي ، مصطفى (2002) **العولمة الإعلامية والهوية الثقافية**، ضمن أعمال المؤتمر الوطني الثامن عشر للإنماء ، بيروت ، دار النهضة العربية.

18- وطفة، علي (2005): **التربية العربية وتحديات العولمة**، مجلة المعرفة، العدد (503)، السنة (44) دمشق، وزارة الثقافة.

19- Felisa,T (2004) Human Rights and Volues Education. J. Communication Education.Vol,45.No,6.pp.166-182.

20 - James,W (2010) Civic Education for diverse Citizens in Global Times. j. Education. Vol,8.No,2.pp,212-237.

21- Lerner,F (2007) Communication and change. the University press of Hawaii

22 - Paul , H (1996) Globalization in Question. Cambridge, polity press.

23- Qundt , J (2004) The new world information order and international power, J. Education , Vol.3, No.2.pp. 41-69.

24- Reimers, J.(2010) Citizenship, Identity and Education Examining The Public Purboses of Schools in an Age of Globalization J.Education ,Vol, 6 , NO,4.pp,37-55.

25-Wilfried,M(2010) Media and culture Universities.J.Harvard Educational Review. Vol,XXVIII.No,2.pp,76-101.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2011/3/10.